كتاب كن أيوبي

للكاتبة منى يحيى

نبذه عن الكتاب

كُن أيوبي للكاتبه: منى يحيى عمر،

هو عبارة عن مجموعة من الدروس

في قصة سيدنا أيوب علية السلام،

على شكل رسائل، تناولت فيه أسلوب

كتابه بسيط سهل

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وصحبه ومن والله وبعد:

دعنا نغوص في أعماق قصة سيدنا أيوب علية السلام، ولنكتشف مُجرياتها، ولنستخلص العبر والعظات والفوائد

الإهداء

إلي أي إنسان أُ صيب بمرض عضال فألقاه طريح الفراش، تعزى بسيدنا أيوب عليه السلام.

إلى الذين أُبتلوا بفقد مال أو ولد أو خدم أو فقدهم جميعا واحده تلو الأخرى، عليكم التعزي بنبي الله أيوب عليه السلام.

إلى الذين هجرهم أحبتهم وأهلوهم في وقت الضيق والشدة وتخلوا عنهم، عليكم التعزي بأيوب عليه السلام.

إلى كل من ضاقت به الأرض بما رحبت، وإلى الشعب السوداني الكريم الذي لاقى من الشدائد، والإبتلاءات، أود تزكيركم بأن الفرج قريب إن شاء الله، وعليكم التعزي برسول الله أيوب عليه السلام، وإليكم أهدي هذا الكتاب .

الدرس الأول

سيدنا أيوب علية السلام
هو من زرية سيدنا اسحاق عليه السلام الذي أنجب ولدان هما العيص ويعقوب، فسيدنا أيوب من ذرية العيص.
أيوب بن موص بن رازخ بن روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل.إذا هو من ذرية سيدنا إبراهيم.
أيوب هو اسم علم مذكر من أصل عربي، ومعناه هو التائب والراجع إلى الله، من فعل آبَ يؤوبُ إيابًا وأيوبًا، ويقال آبَ إليه: أي رَجَعَ وعاد، وآبَ إلى الله أي رَجَع عن ذنبه وتاب.
أيُّوب عليه السلام نبي من أنبياء الله، ينتسب إلى إبراهيم عليه السلام، نبي كان مجال دعوته في منطقة البثنية بين دمشق وأذرعات، أو ما يعرف الآن بمنطقة حوران، ومن نسبه يتبين أنه كان في الفترة بين يوسف وموسى، وقيل: عاصَر يعقوب، كان دينه التوحيد والإصلاح بين الناس، وإذا أراد حاجة سجد لله ثم طلبها.

الدرس الثاني: البلاء

كان سيدنا أيوب علية السلام رجلاً كثير المال، يمتلك الأنعام والعبيد والمواشي والأراضي المتسعة بأرض الثنية من أرض حوران يشهدها القاصي والداني، وكان له أولاد وأهلون كثير، وقيل عنده أربعة عشر من الأولاد والبنات، وعاش على هذه النعم عشرات السنين.

بلاء أيوب عليه السلام أبتلى الله أيوب في جسده فأصيب بأمراض لم ينجُ منها عضو في جسده سوى قلبه ولسانه، ذلك المرض الذي دب في جسمه أقعدة في الفراش، فكان صابراً محتسباً ذاكراً لله في ليله ونهاره.

طال مرض نبي الله حتى انقطع عنه الناس خشية العدوى وانتقال المرض، وأخرج من البلد، وألقي في مزبلة خارجها، ولم يحنُ عليه سوى زوجته، كانت ترعى له حقه وتعرف قديم إحسانه إليها وشفقته عليها، فكانت تتردد إليه فتصلح من شأنه وتعينه على قضاء حاجته وتقوم بمصلحته.

افتقار أيوب عليه السلام وفقد عائلته، فقد أيوب ماله ومزارعه وأراضيه ومات أولاده واحداً تلو الآخر، فكانت المصائب تتوالى عليه وهو ما زال صابراً ذاكراً محتسباً، وضعف حاله وحال زوجته، أحسِب الإنسان أن يكون مؤمنًا ولا يفتنه الله عز وجل، لا بد للفتنه وإن كان الإنسان نبيًا
يقول الله -تبارك وتعالى- في هذه السورة الكريمة (سورة البقرة): وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ [سورة البقرة:155، 156]
فسيدنا أيوب كان من الصابرين وكان يؤمن بأنه وأولاده وأمواله جميعهم لله تعالى.
وقفه يا عزيزي القاريء لنتأمل كيفيه مقابلة سيدنا أيوب للبلاء، ولنضع أنفسنا مكانه، لو أصابنا ما أصابه أو قليل منه أنصبر مثل صبره ونحتسب أم ماذا نفعل؟
لكل من أبتلى في نفسه أو ماله أو ولده أو ملكه، عليه التعزي بنبي الله أيوب؛ لانه خير قدوه ومثال للصبر

الدرس الثالث: إستمرار البلاء

ضعف حاله وحال زوجته، فاضطرت أن تخدم الناس بالأجر؛ لتستطيع إطعام زوجها أيوب، وهي رضى الله عنها صابرة مع زوجها على ما حل بهما من فراق المال والولد والمرض وضيق ذات اليد بعدما عاشوا سنيناً في رخاء ورزق وفير في المال والولد والصحة، لو كان الإنسان فقيرًا لهان الخطب ولكنهم كانوا أغنياء هو وزوجته.
.تساقط لحم أيوب عليه السلام تدهورت صحة نبي الله، وتساقط اللحم ولم يبق إلا العظم والعصب، فكانت امرأته تأتيه بالرّماد تفرشه تحته فلما طال عليها، قالت: يا أيوب لو دعوت ربك لفرج عنك.
فقال أيوب: قد أنعم الله علي بالعافية سبعين سنة، أفلا يحق لي أن اصبر بالمرض سبعبن سنة.
قال تعالى عنه في كتابه: ((إِنَّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ))
تخيل معي لو كان الإنسان منا مريضًا لأسبوع فقط لمَّل، وسيدنا أيوب عليه السلام مريضًا ثمانية عشرة سنة
أي صبر هذا؟!

الدرس الرابع:

جزعت المرأة(زوجته) من كلامه حينما قال لها أصبر سبعين سنة، هذا.أيوب عليه السلام يطرد الشيطان جاء الشيطان وتمثل في هيئة طبيب والتقى بزوجة أيوب والتي رحبت به وأدخلته على زوجها للعلاج، فأصابه الشيطان بآلام وعذاب، حتى أدرك أيوب أنه ليس طبيباً وإنما شيطان فطرده، وغضب من زوجته وأقسم ليضربنها بالسوط مائة ضربه.
اي بلاء هذا؟
كان له أخوان دخلا عليه في بيته وهو طريح الفراش، فقال إحداهما للآخر وأيوب يسمعهما:
قد علم الله من أيوب ذنبًا عظيما لذلك أنزل عليه البلاء
فقال أيوب: اللهم إن كنت تعلم أني لم أبت قط شبعاننا وقد علمت عن جائع بالأرض فصدقني، فصدقه الذي في السماء.
وقال: اللهم إن كنت تعلم أنني لم أبت بقميصين أثنين وأعلم عن عارٍ في الأرض فصدِقني، فصدقه الذي في السماء.
كيف صبر سيدنا أيوب على هذا البلاء؟

حتى أهل بيته وإخوته لم يقفوا بجانبه عند شدته ووقت محنته، عليك التعزي به إن ممرت بموقف مثل ذلك.
إنه الصبر الذي تمثله أيوب عليه السلام.

الدرس الخامس:

إزدادت الأحوال سوءًا، فإذا بزوجته تبيع ضفيرتها؛ فقد إمتنع الناس أن يتعاملوا مع زوجة أيوب خوفًا من أن يصابوا من بلاء زوجها أو تعديهم زوجته نتيجة مخالطته، فلم يعد يطلبون خدمات زوجته، ولم تعُد تستطيع جلب المال للإنفاق على زوجها؛ فأضطرت لقص إحدى ضفيرتيها وبيعها لبعض بنات الأشراف مقابل طعام طيب كثير في زمنهم كانت الضفائر تُباع بدُريهِمات ، فلما أتت به أيوب سألها: من أين لك هذا؟
فقالت: خدمت به أناسًا، وفي اليوم التالي عجزت المرأة أن تعمل لجلب المال، فأضطرت للمرة الثانية أن تبيع الضفيرة الثانية وأصبح حالها مبتذلا، ولما أتت بالطعام لأيوب حلف ألا يأكل هذا الطعام حتى تخبره من أين جاءت به، فكشفت عن رأسها خمارها، فلما رأى رأسها محلوقاً، هنا بلغ الأمر مبلغه تألم واشتد كربه، فلجأ إلى الله وقال: رب إني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين، قال تعالى: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ*فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ)[الأنبياء:83-84]،
عزيزي القاري تأمل معي قليلًا أسلوب سيدنا أيوب في مناجاته لربه :-
حتى دعائه لم يكن بأسلوب الشكوى، ولم يطلب طلب مباشر، بل بث شكواه وهمه لله تعالى، يُبتلى المرء على قدر دينه، نعم كل من صبر لابد من الله أن ينجيه.
فلنغتدي به عند مناجاتنا لربنا في طلب قضاء حوائجنا.

الدرس السادس: الفرج

وقال: رب إني مسني الضر وأنت
أرحم الراحمين، قال تعالى: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ*فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ ۖ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَابِدِينَ) [الأنبياء:83-84]،
فأستجابة الله لأيوب عليه السلام واستجاب الله لدعاء نبيه، وأذن بكشف الضر عن عبده أيوب، فخرج أيوب لقضاء حاجته وزوجته تمسك بيده وتسنده، وراحت تنتظره حتى ينتهي لتأخذ بيده حتى يرجع، لكنها ظلت تنتظره كثيراً فقد تأخر على غير عادته، فقد أوحى الله إلى أيوب أن اضرب برجلك الأرض يخرج منها ماء بارد، اغتسل منه واشرب تشفى مما أصابك من كافة الأمراض، ففعل أيوب فاسترد صحته وعافيته بأحسن حال، قال تعالى: (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ* ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ*وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ* وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ الْعَبْدُ ۖ إِنَّهُ أَوَّابٌ)[ص:41:44]، فلما عاد لزوجته لم تعرفه وظنته غريباً، وسألته عن أيوب وقالت: أي بارك الله فيك، هل رأيت هذا المبتلى الذي كان هاهنا؟ أخشى أن تكون الكلاب أو الذئاب قد ذهبت به. فقالأو الذئاب قد ذهبت به. فقال لها: ويحك أنا أيوب.

قالت: أتسخر مني؟
قال: أنا أيوب، قد رد الله على جسدي. وكانت مفاجأة مدهشة لزوجته التي غمرتها السعادة والشكر لله على فضله وجزائه لعباده الصابرين.
وأصلحنا له زوجه وأصلح الله لأيوب حال زوجته، ورد لها جمالها وشبابها، فحملت وولدت، ورزقهما الله مثل أولادهم الذين فقدوهم فيما مضى، وأعطاه الله مثلهم معهم، كما رزق الله أيوب رزقاً وفيرًا من المال والمزارع والأراضي كما التي فقدها من قبل ومثلها معها، وأوحى الله لأيوب أن يستغفر لمن هجروه، فعادوا لصحبته كما كانوا، وأوحى الله لأيوب أن يجمع حزمة من الأعواد الصغيرة ويضرب بها زوجته ضربة واحدة خفيفة حتى يبر بقسمه السابق ولا يحنث، وكانت رخصة من الله حتى لا يؤلم زوجته الصابرة المحتسبة الصديقة البارة .
وقفه عزيزي القارئ:
من أصيب بمصيبة فصبر واحتسب واسترجع عوضه الله خيرًا مما فاته، كما حصل لأيوب - عليه السلام -، روى مسلم في صحيحه من حديث أم سلمة - رضي الله عنها -: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيرًا منها إلا أخلق الله له خيرًا منها".

إذا أصيب أحد منا بفقد نعمه أو بلوة، فعليه بالصبر والرضى واليقين التام بأن الخير فيما أختاره الله وإن كان ظاهره شرا ، فمؤكد أنه يحمل في باطنه خيرا كثيرا وحبرًا عظيما.

في هذا رسالة للزوجات المؤمنات بأن يصبرن على مرض أزواجهن، أو فقرهم، أو غير ذلك مما يحصل لهم، ولهن في ذلك قدوة امرأة أيوب - عليه السلام وكيف صبرت واحتسبت حتى كشف عن زوجها الغمة، روى الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه-: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر، ولو صلح لبشر أن يسجد لبشر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها"

: أن الله تعالى يجعل لأوليائه المتقين فرجًا ومخرجًا، فإن أيوب حلف أن يضرب امرأته مئة سوط، قال ابن كثير: فلما عافاه الله - عز وجل- أفتاه أن يأخذ الضغث، وهو شمراخ النخل، فيضربها ضربة واحدة، ويكون هذا بمنزلة الضرب بمئة سوط، ويبر ولا يحنث، وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله، وأطاعه، ولا سيما في حق امرأته الصابرة المحتسبة الصِّدِّيقة البارة الراشدة؛ ولهذا عقب الله هذه الرخصة وعللها بقوله: (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) [ص: 44][9].

نبذة عن الكاتبة: منى يحيى عمر

منى يحيى، كاتبة سودانية شابة في الواحد والعشرين من عمرها، تدرس في كلية التمريض بجامعة أم درمان الإسلامية. تتمتع بخلفية غنية في الكتابة حيث كتبت لدى العديد من المنصات السودانية مثل منصة إبداع الثقافية، منصة إعجاز، ومنصة مبدعون. بالإضافة إلى كونها مدربة في سلسلة التفوق، حصلت على عدة دورات تدريبية، وتتميز أيضاً بهوايتها في الرسم.

الكتاب: كُن أيوبي

"كُن أيوبي" هو كتاب يجسد مجموعة من الدروس المستفادة من قصة سيدنا أيوب عليه السلام، مُقدم بأسلوب رسائل بسيط وسهل. يستعرض الكتاب عبر سطوره معاني الصبر والثبات في مواجهة التحديات، مما يجعله دليلاً روحياً ملهمًا لكل من يسعى للتأمل في تجارب الحياة.

الإدارة:مآب مصطفى بدر
0127074819
01125719468

الدار السودانية للنشر الإلكتروني
والنشر الورقي الذاتي